



مقرر: تاريخ الصيدلة وآدابها وتشريعاتها

كلية : الصيدلة

مدرس المقرر : الدكتورة رجوه جبيلي

الرمز: PHR016

نعمل معاً لتحقيق حلمك <https://www.aspu.edu.sy/>

جامعة الشام الخاصة

تاريخ الصيدلة وآدابها وتشريعاتها

- 4 -

الدكتورة رجوه جبيلي

2024 - 2023

المدارس الطبية

نشأت أول المدارس الطبية بمفهومها التدريسي في **الاسكندرية** ونظراً لأهميتها قصدتها جالينوس حيث تعلم فيها فن التشريح وكانت الاسكندرية موئل الطلاب من كل أقطار الأرض درسوا فيها علوم الفلسفة والطب والقانون ومن أعلامها هيروفيل وفيليبينوس القوسي الذين سلكوا سبيل التجربة ومن أشهر التجريبيين **هيراقليط الذي وضع علم السموم وتركيب الترياقات** لمعالجة التسممات وقام الطبيب ميتريدات بتركيب أول ترياق (133 – 63 ق.م).

الطب التجريبي في مدينة الاسكندرية : عندما بنى
الاسكندر المقدوني مدينة الاسكندرية , أقيمت **جامعة**
ضمت أضخم مكتبة ومدرجات لتدريس الطب وتم
تشريح جثث المجرمين المحكومين بالإعدام وكان في
مقدمة الأطباء **هيروفيل وايرازستيرات** , وضمت
الجامعة حديقة كبيرة للنباتات الطبية , وظهر علم
السيمياء الذي كان هدفه الأساسي تحويل المعادن
الخشيسة إلى الذهب وصمموا بعض الأجهزة **مثل**
الانبيق والمعوجة والقمع والهاون والأواني الزجاجية
واعتمدت طرق التقطير والترشيح والترسيب
والتصعيد .

ظهرت في **الرها** مدرسة الفرس في القرن الخامس
ميلادي تولى الترجمة فيها **أتباع نسطوريوس**
لكن امبراطور القسطنطينية أمر بتدميرها
لمعاداته لهم .

أسس **سابور مركز علمي مهم في جنديسابور**
واشتهرت فيها المدرسة الطبية و ازدهرت
بفضل **العلماء الذين هربوا من بطش البيزنطيين**
ومن أشهرهم سيرجيوس الرأس عيني .

أصبحت اللغة العربية بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان **اللغة الرسمية** تكلمها وكتب فيها عدد من العلماء من أصول فارسية كالبيروني وابن سينا .

استقدم الخليفة المنصور الطبيب **جورجيوس بن جبرائيل بن بختيشوع** الذي عالجه واستلمت عائلته مقاليد الطب وأسهمت في بناء أول مشفى في بغداد وأول مدرسة في بغداد ثم كانت **الكتاتيب** لتعليم الصبيان وحفظ القرآن ونشطت مجالس المناظرة وازدهرت **المكتبات ونشأ العلم العربي** برعاية الأمراء .

المعلمون والمتعلمون : كانت تتاح للمتعلم الحرية
في اختيار المعلم والمادة العلمية و التخصص
الذي يميل إليه ويمنحه المعلم إجازة علمية تشهد
بأنه أتقن هذه المادة ودراسة مؤلفات معينة وكانت
المواد متنوعة .

نشأة دور الحكمة : يرجع تأسيس بيت الحكمة
للخليفة هارون الرشيد في بغداد الذي ضم كتباً
وضعت بالأصل بلغات مختلفة منها اليونانية
والفارسية والقبطية والآرامية , ووصل نشاطه
للذروة في عهد المأمون .

افتتح الحاكم بأمر الله الفاطمي دار الحكمة في
القاهرة لرغبته في نشر المذهب الفاطمي ,
ووظف في الدار خدام وفراشون ومنجمون ونحاة
وأصحاب لغة وأطباء وسمح لهم بعمل المناظرة .

المكتبات :

كانت بغداد حاضنة الكتب ومنبر العلم والإبداع
وغصت دار الحكمة من بالمؤلفات العلمية
والفلسفية وكانت توضع تحت تصرف النخبة من
العلماء والباحثين .

بعد اجتياح هولاءكو لبغداد اندثرت مكتبة دار
الحكمة بسبب إلقاء الكتب في نهر دجلة حتى
تلونت مياهه باللون الأزرق .

نشأة حوانيت الوراقين :

نشأت في **بداية ظهور الدولة العباسية** ثم انتشرت في دول العالم الإسلامي وكان **بائع الكتب أديباً** وكان يتقاضى عن نسخ الكتاب أجراً متواضعاً متوسطه دينار .

وصف ابن الجوزي في عام 597 هجري سوق الوراقين في بغداد بقوله إنها **سوق كبيرة وهي مجلس العلماء والشراء** .

وكان الجاحظ يبيت في الدكاكين **للاطلاع** وتوفي
في أحدها وقيل عنه الشاعر الذي قتلته كتبه .
من أشهر الوراقين :

- ابن الديم صاحب **كتاب الفهرست** وعلي بن عيسى المعروف بابن كوجك .
- ياقوت الحموي مؤلف **معجم الأدباء ومعجم البلدان** وكان يتاجر بالكتب ويزور الوراقين .

الخانقاه :

وهي بيوت أو **مدارس داخلية** كانت تبنى على شكل مساجد في الصلاة إلا أنها فيها غرف لمبيت الفقراء والصوفية ويدرس فيها الدروس الدينية واللغة العربية والتصوف والحديث , وأشهرها خانقاه السلطان الظاهر بيبرس , وتعرف في بلاد الشام بالربط (ومفردها رباط) والزوايا (وهي ركن للاعتكاف والتعبد) .

مجلس المناظرة :

كانت هذه المجالس **تعقد في الدور والمساجد والقصور يحضرها العلماء** في حضرة الخليفة وكان الخليفة المأمون مشجعاً لمجلس العلماء ويشجع المناظرات ويسهم فيها , وقد بدأت بالمناظرات الدينية ثم توسعت لتشمل العلوم المتنوعة .

المدرسة الطبية البغدادية :

كانت البيمارستانات مدارس طبية و سمي رئيس البيمارستان الساعور (وهي كلمة سريانية الأصل تعني المرضى زيارة تفقدهم) وهو يشرف على التدريس ويعمل في البيمارستان أطباء وصيادلة , ومن أشهرها **البيمارستان المقتدرى** .

من أشهر **أطباء المدرسة البغدادية** جبريل بن عبدالله بن بختيشوع وأبو الفرج عبدالله بن الطيب النجراني وأبو الحسن علي بن ابراهيم وأبو الحسن علي بن كشكرايا وثابت بن ثابت بن قره وهارون بن صاعد وابن بطلان أبو الحسن المختار بن عبدون وسعيد العشاب وغيرهم ...

المدرسة الطبية القاهرية :

لم تكن مدرسة بمعنى الكلمة لكنها كانت تجمعاً لعدد كبير من الأطباء الممارسين الذين خدموا في بلاط الخلفاء وصار لكل طبيب جماعة من الطلاب .

ومن أشهر الأطباء ابن رضوان وأبو النصر عدنان العين الزربي وابن جميع والشيخ السديد وأبو المنى داود ورضي الدين الرحبي وإبراهيم بن موسى بن ميمون والقاضي نفيس الدين بن الزبير .

المدرسة الطبية الدمشقية :

ونشأت في البيمارستان النوري الذي أمر بإنشائه السلطان نور الدين الزنكي .

من أشهر أطبائها مذهب الدين بن النقاش وابن المطران ومذهب الدين الخوار وعائلة ابن أبي أصيبعة ومنهم خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة ورشيد الدين بن علي بن خليفة وأحمد بن قاسم بن أبي أصيبعة (الذي ألف موسوعة عيون الأنبياء في طبقات الأطباء الذي يعد من أهم مراجع تاريخ الطب عند العرب) وابن الصوري وابن القف وفتح الدين جمال الدين بن أبي الحوافر وابن النفيس (وكان طبيباً للعيون ألف كتاب شرح تشريح القانون فسر فيه كتاب القانون لابن سينا واكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل أن يكتشفها العالم هارفي .

البيمارستان

بني أول مستشفى في الإسلام من قبل الوليد بن عبد الملك وأطلق عليه اسم بيمارستان (مكان المريض باللغة الفارسية) وتم في عهده عزل المجذومين وتم حجر المجانين وعين لكل منهم خادمان يشرفان على إطعامه وإلباسه , وأجرى الأرزاق للمرضى والعميان وكان السلطان يعين رئيس البيمارستان حيث كان هذا المنصب من أعلى المراتب (وكانت أوروبا في هذا الوقت تضرب المجانين وتحرق المجذومين)

كانت البيمارستانات نوعين : **المحمولة** على حوالي 40 جمل وكانت **تخدم المزارعين في الحقول** وكان يخصص للمساجين عدد من الأطباء لتقديم الرعاية الصحية لهم , والبيمارستانات **الثابتة** ومنها :
في العراق والجزيرة : وكان معظمها في بغداد وعددها 14 منها الرشيد والمقتدر والعضدي الذي عمل فيه 24 طبيب من أشهرهم **أمين الدولة بن التلميذ** الذي بقي ساعوراً لها حتى وفاته ووضع مؤلفاً في الأقرباذين شرح فيه **أفكار جالينوس والرازي وابن سينا**.

في بلاد الشام : وهي (وعددها 20 منها 7 في دمشق
وثلاثة في حلب والباقي موزعة بين الرقة وانطاكية
والقدس وغزة) وأهمها **الصغير والوليد** والبيمارستان
الكبير (النوري) وكان **الأطباء يتفقدون المرضى يومياً**
ويصفون لهم الدواء والغذاء وكان المرضى يمنحون
ثياباً ونقوداً تكفيهم فترة النقاهة , كان البيمارستان
النوري **يحتوي عدة أقسام** لكل منها أطباؤه المختصون
, منها قسم للرجال وقسم للنساء , **وبحسب الأمراض**
قسم للباطنية والجراحة والكحالة (العينية) وقسم
معزول للأمراض العقلية وقسم للعيادات .

في مصر : البيمارستان **العتيق** الذي بناه أحمد بن طولون وأشرف عليه بنفسه واشترط أن يخصص للعامة من الناس , و**الناصرى** في عهد صلاح الدين الذي حول بعض قصور الفاطميين إلى بيمارستانات و**المنصورى** الذي بناه السلطان منصور بن قلاوون الصالحى الذي **دخل** البيمارستان النورى في دمشق بسبب مغص كلوى وأمر ببناء مثل له في القاهرة , وخصص فيه جناحاً خاصاً للمجانين وأمر برعايتهم , ولم يبق منه إلا تربة يقصدها الناس طلباً للشفاء ببركة السلطان المنصور .

نظام الحسبة

انتشرت في بغداد حوانيت العطارين تبيع
العقاقير الطبية والعطور واستشرى **الغش**
والتدليس واستخدمت **أساليب الشعوذة**
والادعاءات الكاذبة وقد أسهمت إقامة أول
صيدلية في بغداد (754 هجري) في عهد
أبي جعفر المنصور في انتشار هذا العدد
الكبير من الحوانيت .

وبعد حدوث عدد من الأخطاء في معالجة المرضى
أدى إلى وفاة عدد منهم قام الخليفة المقتدر بالله
بإنشاء نظام الحسبة وعين الطبيب ثابت بن قرة
رئيساً للمحتسبة وتم اختيار المحتسبة من بين
أشخاص موثوقين ولا يحق للمحتسب أن يقاضي
الناس بل إسداء النصح وأرشادهم لسلوك سواء
السبيل وتحول هذا النظام إلى نظام تفتيش
ومحاسبة صارم وامتحان لكل من تعاطى مهنة
العطارة وبيع النباتات الطبية .

وتعتبر الحسبة نظام شرعي وجد بوجود الإسلام،
واستمر خلال فترة صدر الإسلام وعهد الخلفاء
الراشدين باعتباره واجبا شرعيا يقوم به **صلحاء**
المسلمين من باب التطوع والرغبة في الأجر،
وجل ما وجد في هذه الفترة وحتى نهاية العصر
الأموي هو **تنظيم الرقابة على الأسواق** دون ان
يكون ذكر لولاية خاصة باسم الحسبة او ولاية
شبيه لها في المضمون .

- تم وضع طرق الغش منها **قابل للكشف ومنها غير قابل للكشف** لذلك يحث المحتسب صاحب الدكان على العمل الصحيح ويحرص فيه الضمير .
- وظهرت عدة كتب تعالج نظام الحسبة منها :
- أحكام السوق ليحي بن عمر الأندلسي .
 - الأحكام السلطانية لأبو الحسن الماوردي .
 - كتاب الرتبة في طلب الحسبة .